

حياة الكون حتى رسوت اخيراً في قلبي . وبينما كنت اتطلع الى وجهك ، يسربلني الغموض ، اصبحت انت يا من تخص الجميع ، ملكاً لي ، وخشية ان اضيعك فقد جذبتك وشددتك الى صدري ، ترى اي سحر قد منح كنز العالم لذراعي النحيلتين ،

ولا شك ان هذه النظرة العاشقة المتصوفة للطفولة ليست وليدة النظرة الفلسفية العامة لطاغور فقط ، بل هي الى جانب ذلك وليدة تجربة حزنه العميق بعد موت طفليه الصغيرين .

ومن الشعر الشعبي والاساطير الشعبية اكتسب طاغور ذلك الشكل « الاسطوري » الذي ظهر في كثير من اعماله المسرحية والقصصية ، وكثير من ادباء الشرق الذين كتبوا في المسرح والقصة قد لجأوا الى « الاسطورة » الغريبة ، والاسطورة اليونانية على وجه الخصوص ، ولكن طاغور وقف موقفاً مختلفاً ، فقد حافظ على جو الاسطورة الهندية ، وكتب اعماله الفنية التي تدور في جو اسطوري من مادة هندية ، واعطانا شكلاً هندياً ، ولكنه ملأ الاسطورة بضمون جديد ، مضمون يعبر عن افكاره وفلسفته الخاصة ، فقد ابتعد تماماً عن العناصر السلبية في الاساطير الهندية القديمة ، عناصر الزهد في الحياة واحتقار مظاهرها المختلفة . وان كان قد ظل محتفظاً باحساسه ان الحياة مليئة بجوانب مجهولة واعطاء هذا الاحساس بالمجهول مادة شعرية غزيرة .

في مسرحية « شيترا » يعالج على عادته فكرة فلسفية انسانية هي : ان قيمة الانسان في حقيقته الباطنية لا في مظهره الخارجي .

وقد عالج هذه الفكرة في جو اسطوري هندي ، فتاة قوية كالرجال ، ليس فيها من جمال المرأة شيء ، احبت هذه الفتاة رجلاً زاهداً ، وتوسلت الى الآلهة ان